الغموض الإستراتيجي: كيف يمكن فهم الموقف التركي من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا؟

صدفة محمد محمود*

* باحثة متخصصة في شؤون أمريكا اللاتينية والكاريبي، مصر.

ملخص: تتناول الدراسة الموقف التركي من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا عقب العملية العسكرية الأمريكية التي أطاحت بالرئيس نيكولاس مادورو مطلع عام 2026. وتستعرض العوامل المحددة لهذا الموقف، مع تبيان تبعات العملية العسكرية الأمريكية والإطاحة بمادورو على المصالح التركية في فنزويلا وأمريكا اللاتينية. خلصت الدراسة إلى اعتماد أنقرة على نهج يركّز على احترام القانون الدولي والسيادة الوطنية، مع إبراز نفسها وسيطًا محتملاً بين واشنطن وفنزويلا. وبينما سعت تركيا إلى حماية مصالحها الاقتصادية في قطاعات الطاقة والتعدين، حاولت تجنب الصدام المباشر مع الولايات المتحدة؛ نظرًا لشراكتهما في حلف الناتو، وفي قضايا أخرى أكثر إلحاحًا لأنقرة. وتوصلت الدراسة إلى أن الموقف التركي يعكس سياسة «الغموض الإستراتيجي»، حيث تحافظ أنقرة على استقلالية نسبية، وتوازن بين علاقاتها مع الغرب وشركائها الآخرين.

الكلمات المفتاحية: فنزويلا، الولايات المتحدة، تركيا، الغموض الإستراتيجي.

Strategic Ambiguity: How to Understand Türkiye's Position on the U.S.- Venezuela Crisis?

SODFA MOHAMED MAHMOUD*

ORCID NO: 0009-0000-7097-0545 sodfamohamed78@gmail.com

* A researcher specializing in Latin American and Caribbean Affairs, Egypt.

ABSTRACT: *The study examines Türkiye's position on the crisis between the United States and Venezuela following the U.S. military operation that toppled President Nicolás Maduro in early 2026. It reviews the factors shaping this position, highlighting the implications of the American military intervention and Maduro's removal for Türkiye's interests in Venezuela and Latin America. The study concludes that Ankara adopted an approach focused on respect for international law and national sovereignty, while presenting itself as a potential mediator between Washington and Caracas. While Türkiye sought to protect its economic interests in the energy and mining sectors, it tried to avoid direct confrontation with the United States due to their partnership in NATO and other issues of greater urgency for Ankara. The study finds that Türkiye's stance reflects a policy of "strategic ambiguity," maintaining relative independence while balancing its relations with the West and other partners.*

Keywords: *Venezuela, United States, Türkiye, Strategic Ambiguity.*

Received Date: 12 / 01 / 2026 • Accepted Date: 28 / 02 / 2026

This work has been prepared in accordance with ethical principles

رؤيـــة تركيـــة
2026-(1/15)
111 - 128

DOI:10.36360/1560-015-001-007

CC BY NC

مقدمة

قامت القوات الأمريكية، فجر يوم 3 يناير 2026 بعملية عسكرية في فنزويلا، استهدفت عددًا من المنشآت المدنية والعسكرية، وأسفرت عن القبض على الرئيس الفنزويلي «نيكولاس مادورو» وزوجته، ونقلهما جوًّا من كاراكاس إلى نيويورك حيث يواجهان المحاكمة بتهمة تهريب المخدرات إلى الأراضي الأمريكية، مع اتهامات أخرى. كانت هذه العملية تتويجًا لأشهر من التصعيد العسكري الأمريكي في منطقة البحر الكاريبي، وسط حملة ضغط سياسي واقتصادي وقانوني واسعة النطاق ضد النظام الاشتراكي الحاكم في فنزويلا.

جاءت العملية الأمريكية مدفوعة باتهامات لنظام مادورو بالتورط في أنشطة تهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة، ومحاولة من جانب إدارة الرئيس «دونالد ترامب» لتقليص نفوذ منافسي الولايات المتحدة وخصومها الإستراتيجيين في فنزويلا، بما في ذلك: الصين، وروسيا، وإيران، وكوبا. ومع نفي مادورو للاتهامات الأمريكية بتهريب المخدرات، فقد أكد أن التصعيد الأمريكي ما هو إلا مجرد ذريعة أمريكية للسيطرة على الاحتياطيات النفطية الضخمة للبلاد، التي تُعَدّ الأكبر على مستوى العالم.

وعقب الإطاحة بمادورو، اتخذت إدارة ترامب عدة تدابير لإحكام السيطرة على النفط الفنزويلي، وحافظت على تواصلها مع «ديلسي رودريجيز»، نائبة الرئيس الفنزويلي، التي أصبحت تشغل -حاليًّا- منصب الرئيسة المؤقتة للبلاد، في محاولة من جانب الإدارة الأمريكية للتحول من نهج «تغيير» النظام إلى «إدارة» النظام، مع حفاظ واشنطن على نفوذ واضح فيما يتعلق بإعادة صياغة توجهات السياسة الخارجية الفنزويلية وعلاقاتها مع الفاعلين الدوليين والإقليميين.

أثارت العملية العسكرية الأمريكية، نقدًا واسعًا داخل الولايات المتحدة وخارجها، وتساؤلات جدية حول مدى امتثالها للقانون الدولي، خصوصًا أنها كانت أبرز تعبير عن استعداد إدارة ترامب لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافها في أمريكا اللاتينية، وتعزيز هيمنتها في المنطقة.

تسببت العملية العسكرية الأمريكية والتدابير التي أعقبتها، في صدمة هائلة حول العالم، وتبعها ردود فعل متباينة من مختلف الحكومات. من ناحية، تجنبت الردود الرسمية من الحكومات الغربية -إلى حد كبير- انتقاد واشنطن بشكل مباشر. من ناحية

أخرى، اتخذ حلفاء فنزويلا، وبخاصة روسيا، والصين، وإيران، وكوبا، موقفًا ناقدًا بشدة للولايات المتحدة، محذرين من انتهاك العملية لمبادئ القانون الدولي والسيادة الوطنية لفنزويلا.

في هذا السياق، أثارت العملية الأمريكية التي أسفرت عن القبض على مادورو، تساؤلات مهمة حول موقف تركيا، التي ارتبطت بعلاقات قوية مع حكومة مادورو، من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا، والعوامل الحاكمة لهذا الموقف، وكذلك تداعيات العملية الأمريكية في فنزويلا على المصالح التركية في البلاد ومنطقة أمريكا اللاتينية على نطاق أوسع.

الأبعاد الرئيسة للموقف التركي من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا

تمحور الموقف الرسمي التركي من الأزمة التي تصاعدت بين الولايات المتحدة وفنزويلا منذ نهاية شهر أغسطس 2025، وتُوجِّت بالقبض على مادورو وإدارة الولايات المتحدة شؤون فنزويلا- في عدة محاور وأبعاد، من أبرزها:

1- الدعوة إلى حل الأزمة عبر السبل الدبلوماسية

كانت تركيا من بين الدول التي سعت إلى تهدئة التوترات بين الولايات المتحدة وفنزويلا، مع الدعوة إلى معالجة القضايا الخلافية عبر الحوار وبالطرق الدبلوماسية والسلمية. على سبيل المثال، أجرى الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» محادثة هاتفية مع «نيكولاس مادورو»، في 6 ديسمبر 2025، أكد خلالها أهمية الحفاظ على قنوات حوار مفتوحة بين الولايات المتحدة وفنزويلا، معبرًا عن أمله في تقليل التوترات بين البلدين. وقال أردوغان: نؤمن بأن «المشكلات يمكن حلها من خلال الحوار».[1]

2- تأكيد التضامن مع الشعب الفنزويلي

سعت تركيا إلى تأكيد أن موقفها من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا، يعكس حرصها على مصالح الشعب الفنزويلي، ووصف الرئيس أردوغان، فنزويلا على أنها أمة صديقة. وفي أعقاب محادثته الهاتفية مع الرئيس ترامب بشأن العملية الأمريكية في فنزويلا، قال الرئيس التركي في 5 يناير 2026: «أكدنا أنه لا ينبغي جرّ فنزويلا إلى حالة عدم استقرار».

وشدد الرئيس أردوغان على أن بلاده تتصرف بهدف حماية مصالحها ومصالح الشعب الفنزويلي. متذكرًا أن مادورو والشعب الفنزويلي أظهروا تضامنهم مع تركيا في الماضي، وتعهد بأن تركيا ستستمر في الوقوف إلى جانب «شعب فنزويلا الصديق في نضاله من أجل الازدهار والسلام والتنمية».[2] وبينما كرر دعم تركيا للشعب الفنزويلي، تجنب أردوغان مرة أخرى تسمية الولايات المتحدة صراحة بأنها منتهكة للقانون الدولي أو الدفاع المباشر عن مادورو نفسه.

3- الحفاظ على قنوات اتصال مع نظام مادورو

في الوقت الذي شهدت فيه منطقة الكاريبي تصعيدًا عسكريًّا أمريكيًّا غير مسبوق، اتفق الرئيس أردوغان خلال محادثته الهاتفية مع مادورو في 6 ديسمبر 2025، على استئناف الرحلات الجوية بين كاراكاس وإسطنبول، في أقرب وقت ممكن، حيث كان الرئيس الأمريكي أعلن عن فرض حظر شامل على المجال الجوي الفنزويلي في نوفمبر 2025. وأبرز البيان الصادر عن وزير الخارجية الفنزويلي «إيفان جيل» أن استئناف الرحلات الجوية سيسمح باستمرار تدفق آلاف السياح والمستثمرين الذين يستخدمون هذه الرحلات أسبوعيًّا.[3]

بعيدًا عن الجوانب التشغيلية، حمل هذا البيان دلالة جيوسياسية واضحة، وبخاصة أن تركيا عضو داخل حلف الناتو. على الرغم من كونها حليفًا رسميًّا للولايات المتحدة، إلا أنها تُحافظ على سياسة خارجية مستقلة تسمح لها بالحوار مع جهات تفرض واشنطن عليها عقوبات أو غير حليفة للغرب، مثل فنزويلا، بما يسمح لأنقرة بتوسيع نفوذها بشكل مستقل عن أولويات الولايات المتحدة وأوروبا. مع ذلك، نظر بعض المحللين الغربيين إلى دور تركيا على أنه يُشكل تعقيدًا استراتيجيًّا للولايات المتحدة: حليف عسكري يدعم حكومة تعدّها واشنطن خصمًا في نصف الكرة الغربي.[4]

4- الترويج للدور التركي وسيطًا دبلوماسيًّا في الأزمة

في الوقت الذي أعربت فيه قطر وبنما عن رغبتهما في المشاركة الدبلوماسية لحل الأزمة التي اندلعت بين البلدين، برزت أنقرة بوصفها وسيطًا عمليًّا قادرًا على التحدث مع واشنطن دون قطع علاقاتها مع كاراكاس، وهذا جعلها جسرًا محتملاً أو قناة وسيطة لتخفيف التوترات أو تسهيل الاتصالات غير المباشرة بين الطرفين، وذلك بحكم ارتباطها بعلاقات إيجابية بكلا البلدين. في حديثه مع مادورو، أعرب أردوغان عن «قلق عميق إزاء

التهديدات» ضد فنزويلا، وجدد استعداده لدعم حل تفاوضي للأزمة. تُشير هذه التصريحات إلى طموح تركيا أن تصبح لاعبًا دوليًّا لديه القدرة على التأثير وتحقيق نتائج إيجابية في النزاعات الدولية المعقدة.[5]

> تقوم تركيا، تماشيًا مع هدفها في أن تصبح واحدة من أفضل عشرة اقتصادات في العالم، بتنويع العلاقات التجارية والاقتصادية وتعميقها مع جميع أنحاء العالم

وقد شاركت تركيا بنشاط بوصفها وسيطًا دبلوماسيًّا في العديد من الأزمات الدولية، من ذلك الحرب في غزة، والحرب بين روسيا وأوكرانيا، وكانت تطمح إلى التوصل لحل للأزمة التي اندلعت بين واشنطن وكاراكاس،[6] حيث أعربت وزارة خارجيتها في بيان صادر في 3 يناير 2026 عن استعداد تركيا لتقديم أي إسهام بنّاء في حل الأزمة في فنزويلا ضمن إطار القانون الدولي.

في هذا السياق، كشف بعض التقارير عن قيام تركيا إلى جانب البرازيل وقطر، برعاية المحادثة الهاتفية التي جرت بين الرئيس ترامب ومادورو مطلع ديسمبر 2025، التي استهدفت التوصل إلى حل سلمي للأزمة وتخفيف حدة التوترات بين الجانبين.[7]

5- بروز تركيا بوصفها منفى محتملًا لمادورو

خلال الفترة التي سبقت العملية التي أطاحت بمادورو، برزت عدة تقارير أكدها السيناتور الجمهوري الأمريكي «ليندسي غراهام»، تُشير إلى أن واشنطن عرضت على مادورو النفي إلى تركيا في نوفمبر 2025. وأشارت صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن تركيا وفنزويلا لديهما علاقات ودية وتجارية ديناميكية، ويتبادلان زيارات رفيعة المستوى. وبالنظر إلى أن الرئيس التركي لديه علاقة جيدة مع نظيره الأمريكي، فإن المسؤولين في واشنطن العاصمة كانوا يفكرون بنشاط في هذا الاحتمال.

وهو عرض رفضه مادورو على ما يبدو قبل بدء العملية العسكرية، حيث كان يعتقد أنه لن يحصل على عفو دائم عن الجرائم التي يزعم قيامه بارتكابها.[8] من جانبه، نفى الرئيس التركي هذه التقارير بشكل حازم، قائلاً: «لم نتلقّ أيّ أخبار من هذا القبيل».[9]

العوامل الحاكمة للموقف التركي من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا

هناك عدة عوامل يمكن أن تفسر موقف تركيا من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا، وكذلك العملية الأمريكية التي أطاحت بمادورو، من بينها:

1- الحفاظ على العلاقات مع الولايات المتحدة

لدى تركيا شراكة إستراتيجية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة؛ بوصفها حليفًا في الناتو. على الرغم من وجهات النظر المختلفة، تتداخل مصالح البلدين في عدة قضايا إقليمية وعالمية.[10] وقد نجحت تركيا في تطوير علاقات عمل جيدة مع الرئيس ترامب خلال ولايته الثانية، على النقيض من العلاقات المتوترة بين تركيا والولايات المتحدة في عهد سلفه «جو بايدن».

في هذا السياق، امتنع بيان وزارة الخارجية التركية الصادر عقب اعتقال مادورو، عن تحديد الولايات المتحدة بوصفها مخالفة للقانون الدولي أو إدانة العملية العسكرية الأمريكية في فنزويلا صراحة. واتسمت تصريحات الرئيس أردوغان بالاتزان بشأن العملية العسكرية الأمريكية في فنزويلا، التي أعرب فيها عن قلقه بشأن استقرار فنزويلا.[11]

ويؤكد الرد التركي الهادئ بشأن الإطاحة الدرامية بمادورو اتجاهًا أوسع في نهج أنقرة، وهو تأكيد الاستقلالية عن النفوذ الغربي مع تجنب المواجهة الصريحة مع إدارة ترامب، التي قد تهدد التعاون في قضايا تتراوح بين دفاع الناتو إلى التجارة.

وربما كان اتخاذ إجراء تركي جوهري يتجاوز النقد الخطابي والتضامن الدبلوماسي مع فنزويلا، مثل تقديم ملاذ آمن للمسؤولين الفنزويليين، أو تعبئة التحالفات الدولية ضد واشنطن، سيفضي إلى توتر عميق في العلاقات مع واشنطن بشأن قضايا أكثر أهمية بالنسبة للمصالح الوطنية التركية، بخاصة ما يتعلق بالتعامل مع المجموعات المسلحة الكردية في سوريا، وإعادة المشاركة في برنامج مقاتلات F-35، وتأمين شروط مواتية لشراء طائرات F-16.[12]

2- حماية المصالح الاقتصادية التركية في فنزويلا

ترتبط السياسة الخارجية التركية بهدف تحقيق النمو الاقتصادي؛ لذا، فإن المكون الاقتصادي للسياسة الخارجية، ومن ذلك إقامة اقتصاد قوي ومستدام ذاتيًّا، حظي باهتمام خاص من قبل المسؤولين الأتراك. تقوم تركيا، تماشيًا مع هدفها في أن تصبح واحدة من أفضل عشرة اقتصادات في العالم، بتنويع العلاقات التجارية والاقتصادية وتعميقها مع جميع أنحاء العالم.[13]

في هذا الإطار، حافظت تركيا على علاقات سياسية واقتصادية وثيقة مع نظام مادورو في فنزويلا. منذ عام 2016، قدّم مادورو دعمًا مبكرًا لأردوغان بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا. ردًّا على ذلك، أدان الرئيس التركي الاعتراف الأمريكي والدولي بزعيم المعارضة الفنزويلية «خوان جوايدو» زعيمًا شرعيًّا للدولة في أوائل عام 2019. حضر مادورو مراسم تنصيب أردوغان في يونيو 2023 بعد فوز الرئيس التركي بإعادة انتخابه في انتخابات الرئاسة في مايو 2023. وزار أردوغان فنزويلا عدة مرات، كان آخرها في عام 2018. ودعم مادورو دبلوماسيًّا ضد الضغوط والانتقادات الغربية لسجله في مجال حقوق الإنسان.[14]

على الصعيد الاقتصادي، تُعَدّ فنزويلا واحدة من أكبر الشركاء التجاريين لتركيا في منطقة أمريكا اللاتينية، وهذا وفّر شريان حياة لنظام مادورو، وخفف من تداعيات العقوبات الأمريكية المفروضة عليه، وهو ما ساعد في إطالة أمد النظام.

كانت الخطوط الجوية التركية تشغل رحلات أسبوعية بين أنقرة وكراكاس، وهذا عمّق

العلاقات التجارية الثنائية، التي تجاوزت مليار دولار عام 2018، مقارنة بأقل من 200 مليون دولار في 2017. تركز التعاون الاقتصادي بين البلدين في ثلاثة قطاعات رئيسة: الغاز، والبتروكيماويات، والتعدين. في يونيو 2024، وقعت فنزويلا وتركيا على خريطة طريق لـ«سلسلة إنتاج كاملة» في الغاز الطبيعي، ومن ذلك مصنع للأسمدة الممول من تركيا بقيمة 750 مليون دولار. في الشهر نفسه، تحقق التوصل إلى صفقة استثمارات تركية في مشروعات تعدين الذهب الحكومية في «قوس تعدين أورينوكو» في جنوب فنزويلا.[15]

في ضوء ما سبق، يأتي الموقف التركي من الأزمة بين واشنطن وكاراكاس استجابة لمبادئ السياسة الخارجية وأسسها في عهد الرئيس أردوغان، التي تقوم على اتباع دبلوماسية دقيقة لحماية المصالح الوطنية لتركيا وسط بيئة جيوسياسية إقليمية وعالمية متقلبة. من هذا المنطلق، تقوم أنقرة بتقييم التحولات العالمية والإقليمية بحذر، وتضع إستراتيجيات مبتكرة للتعامل مع المشهد الإستراتيجي شديد التعقيد والتغير.[16]

لهذا، فإن موقف أنقرة، الذي يُدافع عن حقوق (الشعب) الفنزويلي ومصالحه (لا النظام الحاكم)، ويُطالب بضرورة تجنيب البلاد مخاطر عدم الاستقرار، إنما يدل على اهتمام تركي بالتعاون مع الحكومة القائمة في كاراكاس، من أجل الحفاظ على مشروعاتها ومصالحها الاقتصادية في البلاد.

3- ترسيخ حالة الغموض الإستراتيجي

منذ فوزه في الانتخابات في مايو 2023، بدأ الرئيس أردوغان مسارًا في السياسة الخارجية يضع في صميمه هدف ترسيخ الاستقلال الإستراتيجي لبلاده، ويسعى هذا الهدف الطموح إلى رفع مكانة تركيا إلى لاعب عالمي ضمن نظام دولي متغير.[17]

ويُعزّز الموقف من عملية الإطاحة بمادورو حالة الغموض الإستراتيجي لتركيا في النظام الدولي المُعاد تشكيله، التي تعني محاولة تعظيم الاستقلال الذاتي من خلال التفاعل بشكل بنّاء مع روسيا والصين وغيرهما من القوى الدولية الفاعلة، واتباع إستراتيجيات التحوط المعتادة تجاه الغرب، مع البقاء -في الوقت ذاته- عضوًا في هياكل الأمن الغربية والالتزام بالدفاع الجماعي في إطار حلف الناتو. ويسمح الغموض الإستراتيجي لتركيا بالحفاظ على صورتها بوصفها فاعلاً مستقلًّا في السياسة العالمية، وإبقاء خياراتها الخارجية مفتوحة مع الانخراط النشط في التفاعلات الدولية والإقليمية، بينما تفضل

العديد من الدول حول العالم البقاء على الحياد في الأزمات الدولية والمنافسات العالمية المحتدمة.[18]

لذا، فإن النهج الدبلوماسي التركي المتوازن والحذر، القائم على الغموض الإستراتيجي، يمكّنها من العمل وسيطًا أو يسمح لها بالحفاظ على علاقاتها مع الجانبين (تجنب الصدام مع واشنطن والإبقاء على قنوات التواصل مفتوحة مع كاراكاس)؛ لذا، كان تفضيل تركيا الانتظار، وتحديد الاتجاه الذي قد تتطور به الأوضاع، ثم المضي قدمًا بحذر. تؤطر أنقرة هذا الموقف على أنه براغماتي ومرن، وقائم على المصالح، التي تشمل التجارة والتعاون الدفاعي والمشاركة الدبلوماسية مع النظام الحاكم في فنزويلا، بغض النظر عن توجهاته السياسية، وهو ما يُتيح لها المرونة الدبلوماسية لإقامة علاقات براغماتية جيدة في حال تولي نظام جديد السلطة في البلاد.

4- تعزيز مكانة تركيا بوصفها مدافعة عن القانون الدولي

أُسِّست السياسة الخارجية التركية في عهد الرئيس أردوغان على عناصر رئيسة، مثل التعاون والشراكة، واحترام السيادة والاستقلال الوطني وسلامة الأراضي. على الصعيد الدولي، تضع تركيا نفسها قائدة بين الدول التي تدافع عن «العدالة والشرعية والقانون الدولي».

في اليوم نفسه الذي نُفِّذت العملية العسكرية الأمريكية في فنزويلا، أصدرت وزارة الخارجية التركية بيانًا دعت فيه «جميع الأطراف إلى ممارسة ضبط النفس»، لمنع الوضع الحالي من أن يؤدي إلى عواقب سلبية على الأمن الإقليمي والدولي. وشددت الوزارة في بيانها على إيلاء تركيا أهمية لـ«استقرار فنزويلا وسلام الشعب الفنزويلي ورفاهيته»، وحثت على حل ما وصفته بـ«الأزمة» ضمن إطار القانون الدولي.

وقال الرئيس أردوغان: إن تركيا في «طليعة» الدول حول العالم التي تُدافع عن العدالة والشرعية والقانون الدولي. وأضاف: «لا نؤيد أي إجراء ينتهك الشرعية السياسية والقانون الدولي، أينما حدث في العالم».[19] يتماشى هذا الموقف مع الرؤية الأوسع لأنقرة: الدعوة إلى حلول دبلوماسية للمنازعات الدولية، ومعارضة قوية للتدخل الأجنبي، خصوصًا من القوى الكبرى.

من هذا المنطلق، حمل بيان وزارة الخارجية وتصريحات الرئيس التركي، رسالة دبلوماسية دقيقة، وهي أن أنقرة لا توافق على الإجراءات التي تُعَدّ أحادية الجانب

ومزعزعة للاستقرار، وتُعارض الأفعال التي «تنتهك القانون الدولي»، مع تأكيد أن احترام السيادة هو حجر الأساس في السياسة الخارجية للبلاد. من خلال التركيز على المبادئ بدلاً من النقد المباشر لواشنطن، تحافظ أنقرة على موقفها بوصفها قوة متوسطة مستقلة تدافع عن الأعراف القانونية مع تجنب الانقطاع في العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، الشريك العسكري والاقتصادي المحوري، الذي طورت معه علاقة أكثر دفئًا بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة.[20]

التداعيات المحتملة على المصالح التركية

يمكن أن يكون للإطاحة بمادورو وتوجيه الولايات المتحدة شؤون فنزويلا، تداعيات مهمة على مصالح تركيا في البلاد ومكانتها في أمريكا اللاتينية، كما يتضح فيما يأتي:

1- فقدان حليف إستراتيجي لتركيا في أمريكا اللاتينية

تنظر وزارة الخارجية التركية إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، بوصفهما منطقة تحشد فيها جميع عناصر سياستها الخارجية الإنسانية، وتتعزز فيها روابط الصداقة يومًا بعد يوم. في الفترة القادمة، تهدف الوزارة إلى تحويل هذه العلاقات إلى شراكة تركية مع أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي.[21]

وُضِعت سياسة التواصل التركية مع منطقة أمريكا اللاتينية أول مرة في عام 1998 وجرى تحديثها في عام 2006، حيث أُعلِن «عام أمريكا اللاتينية والكاريبي» في تركيا. في ذلك الوقت، كان لدى أنقرة ست سفارات فقط في المنطقة. وبحلول فبراير 2025، ارتفع هذا العدد إلى 19 سفارة، وقنصلية عامة واحدة، بعد افتتاح سفارة في ماناغوا، نيكاراغوا. حتى عام 2025، كان لدى دول أمريكا اللاتينية 18 سفارة وثماني قنصليات عامة في تركيا، وها يعكس عمق الروابط بين الجانبين. لدى تركيا آليات تشاور سياسي مع 19 دولة في المنطقة. ورُفِعت العلاقات إلى شراكات إستراتيجية مع البرازيل في 2010، والمكسيك في 2013، وكولومبيا في 2022.

ارتفعت التجارة الثنائية، التي بلغت قيمتها حوالي مليار دولار في أوائل العقد الأول من الألفية إلى 15.6 مليار دولار بحلول نهاية عام 2024. تدير تركيا مكاتب تجارية وملحقين تجاريين في 10 دول في منطقة أمريكا الجنوبية، بينما تعمل 12 مجلسًا تجاريًّا تحت مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية على زيادة الاستثمارات المتبادلة.[22]

في هذا السياق، كانت الرؤية الإستراتيجية لتركيا بشأن فنزويلا تخدم سعي الرئيس أردوغان لتعزيز مكانة بلاده بوصفها قوة عالمية على الساحة الدولية. بينما لا يزال معظم نفوذ أنقرة الجيوسياسي يركز على الشرق الأوسط وإفريقيا، فإن فنزويلا تُشكل موطئ قدم لتوسيع النفوذ التركي في نصف الكرة الغربي؛ لذا، فإن الإطاحة بمادورو تعني فقدان أنقرة حليفًا رئيسًا، كان يوفر لها الفرصة لترسيخ مكانتها على أنها ثقل موازن للنفوذ الأمريكي والأوروبي في أمريكا اللاتينية. وهذا يعني حاجة تركيا إلى البحث عن شركاء آخرين في المنطقة، ليكونوا بدلاء عن فنزويلا، بعد الإطاحة بمادورو. بالإضافة إلى أن تعزيز الولايات المتحدة هيمنتها على فنزويلا، قد يقلّل من جاذبية تركيا بوصفها شريكًا إستراتيجيًّا لكاراكاس، ويقلص من نفوذها في منطقة أمريكا اللاتينية بشكل عام.

في سياق آخر، فإن تردد الحكومة التركية في التواصل المباشر مع الحكومة الفنزويلية المؤقتة برئاسة رودريجيز، يُخاطر بفقدانها الفرصة لتعزيز تعاونها مع كاراكاس، وقد يُفسح المجال لبلدان أخرى، بما في ذلك من الشرق الأوسط، لتعزيز حضورها في فنزويلا.[23]

وقد تواصل بالفعل مسؤولون كبار من البرازيل، وكولومبيا، والاتحاد الأوروبي، وكندا، وقطر، وإسبانيا، وغيرها مع رئيسة فنزويلا المؤقتة، عقب الإطاحة بمادورو، بهدف استكشاف فرص التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك.[24]

2- تأثيرات مختلطة في المصالح الاقتصادية التركية

يمكن أن تكون للإطاحة بمادورو وتولي الولايات المتحدة السيطرة على قطاع النفط الفنزويلي، تداعيات معقدة على المصالح الاقتصادية لتركيا في الدولة الأمريكية الجنوبية. من ناحية، قد تؤدي زيادة الإنتاج النفطي الفنزويلي إلى زيادة المعروض في السوق العالمي وخفض الأسعار عالميًّا، وهو ما قد ينعكس إيجابًا على تركيا، بوصفها دولة مستوردة للنفط، وربما يُتيح لأنقرة في المستقبل فرصة مهمة لاستيراد النفط من فنزويلا. ومن الجدير بالذكر أن وزارة الخزانة الأمريكية منحت في فبراير 2026 شركة ريلاينس إندستريز الهندية ترخيصًا عامًّا، يسمح لها بشراء النفط الفنزويلي مباشرة دون خرق العقوبات الأمريكية.[25]

من ناحية أخرى، سيؤدي تحكم الولايات المتحدة في قطاع النفط الفنزويلي، إلى أن يكون لها اليد العليا في تحديد الشركات المسموح لها بالاستثمار في هذا القطاع. وقد منحت إدارة ترامب فعليًّا تراخيص لشركات طاقة عالمية، وهي أمريكية وغربية بالأساس: («شيفرون» و«بي بي» و«إيني» و«شل» و«ريبسول» و«موريل وبروم»)، لتشغيل عمليات وأنشطة مرتبطة بالنفط والغاز في فنزويلا، حيث يسعى ترامب إلى جذب 100 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية لإصلاح البنية التحتية المتهالكة في قطاع النفط والغاز الفنزويلي.

في ظل هذه الأوضاع، سوف تواجه الشركات التركية الراغبة في الاستثمار في فنزويلا منافسة قوية من الشركات الأمريكية والأوروبية، وهذا قد يحدّ من قدرة أنقرة على توسيع بصمتها الدبلوماسية أو الاقتصادية المستقلة في فنزويلا والمنطقة بشكل أعم. وقد تواجه بيئة سياسية غير مستقرة بعد في فنزويلا، من شأنها أن تقوض من رغبة الشركات التركية في الاستثمار في البلاد.[26]

ومما يجدر بالذكر أن تركيا وفنزويلا سبق أن وقعتا في يناير 2024، مذكرة تفاهم للتعاون الثنائي في مجال النفط والغاز الطبيعي، التي شملت خططًا لشركات تركية لتشغيل حقول النفط والغاز الفنزويلي واستثمارها.[27] لهذا، فإن حدوث تراجع في زخم

العلاقات التركية الفنزويلية في عهد الرئيسة المؤقتة للبلاد، قد يُشكل انتكاسة اقتصادية كبيرة لتركيا، وسيؤدي إلى عرقلة مشروعات التعاون المشترك.

مع ذلك، فإن تجنب تركيا اتخاذ موقف صارم من العملية الأمريكية في فنزويلا، قد يجعلها أكثر قدرة على التواصل مع الإدارة الأمريكية؛ لاستكشاف إمكانية مشاركة الشركات التركية في فنزويلا، مع تقليل مخاطر التعرض لعقوبات أمريكية على غرار ما حدث مع إيران؛ بسبب صلاتها بالنفط الفنزويلي الخاضع للعقوبات.

3- تعقيد خيارات السياسة الخارجية التركية

يسعى الرئيس أردوغان إلى تحقيق الاستقلال الإستراتيجي في السياسة الخارجية التركية، من خلال الحفاظ على دبلوماسية نشطة مع جهات عالمية متنوعة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، ومن ذلك دول مثل فنزويلا.[28]

مع ذلك، فإن التركيز الأمريكي المتجدد على فنزويلا، ورغبتها في إحكام السيطرة على قطاع الطاقة هناك، مع استبعاد الشركات الصينية والروسية النفطية من الاستثمار فيه، من شأنه أن يضغط على متخذي القرار في أنقرة، وسيدفعهم إلى العمل على موازنة خيارات السياسة الخارجية التركية بعناية؛ لضمان الحفاظ على علاقات إيجابية مع القوى الكبرى المتنافسة في فنزويلا، والبقاء على مسافة واحدة منها. في الوقت نفسه، فإن تراجع النفوذ الصيني والروسي في فنزويلا، قد يُضعف من فرص التعاون التركي مع البلدين في مشروعات ومبادرات مشتركة في البلاد والمنطقة عمومًا.

في سياق متصل، يمكن أن يُقابَل رد الفعل التركي على اعتقال مادورو بنوع من النقد الضمني من قبل دول أمريكا اللاتينية المناهضة للسياسة الأمريكية أحادية الجانب في المنطقة، وتحديدًا البرازيل، وكولومبيا، وكوبا، حيث يُثير هذا الموقف الشكوك بشأن مدى جدية أنقرة في الدفاع عن حلفائها التقليديين في المنطقة. وربما يُهدّد صورتها بوصفها حليفًا موثوقًا لدول أمريكا اللاتينية.

في الوقت نفسه، فإن الدعم التركي لنظام مادورو، كان موضع انتقاد من قبل بعض مراكز الفكر الأمريكية. على سبيل المثال، جادل مركز للبحوث في واشنطن «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، بأن مساعدات تركيا تجاوزت خطًّا خطيرًا، ومكّنت نظام مادورو من الصمود في مواجهة العقوبات، وأضعفت الجهود الدولية لتقييد وصول حكومة كاراكاس إلى الإيرادات المالية، وأطالت عمر نظام دفع أكثر من 7 ملايين فنزويلي

إلى الهجرة خلال سنوات حكمه. ودعا المركز صانعي السياسات الأمريكيين إلى التدقيق في دور تركيا بوصفه شريان حياة اقتصادي ولوجستي لنظام مادورو.[29]

4- تقييد محتمل للدور الدولي لتركيا

بينما تسعى تركيا إلى تقديم أجندة سياسة خارجية موحدة ومتسقة على الساحة العالمية، فقد طرح موقفها من العملية العسكرية الأمريكية في فنزويلا تساؤلات حول حدود الاتساق بين النهج البراغماتي والخطاب الأيديولوجي في سياستها الخارجية خلال العقد الماضي.

ينظر البعض إلى أزمة فنزويلا، بوصفها كاشفة بوضوح لحدود الدور الدولي لتركيا، كما تُظهر أن «الاستقلال الإستراتيجي» لأنقرة، بوصفها قوة متوسطة، لا يزال مقيدًا بواقع القوة الصلبة. يمكن لتركيا التعبير عن رؤى بديلة للنظام الدولي ومحاولة بناء شراكات خارج الغرب، لكن عندما تتصرّف واشنطن بحسم لفرض هيمنتها في مجال نفوذها المتصور، تضيق خيارات أنقرة إلى الاحتجاج الدبلوماسي ومحاولة السيطرة على الأضرار، دون المخاطرة باتخاذ موقف عملي حازم من الأزمة أو تهديد العلاقات المحورية مع واشنطن، على نحو يحدّ من الاستقلالية الجيوسياسية لتركيا.

5- إثارة الانقسامات بالداخل التركي

كان دعم أردوغان الطويل لمادورو مثار خلاف داخلي في تركيا، حيث تساءل المنتقدون عما إذا كان تعاون أنقرة مع كاراكاس يخدم مصالحها الوطنية في النهاية أم أن ارتباطها بدولة معزولة بشكل متزايد يُضعف من مكانتها ونفوذها على الصعيد الدولي.[30]

في هذا السياق، أثار موقف تركيا من القبض على مادورو، نقاشًا سياسيًّا داخليًّا، وتسبب في انتقادات فورية من المعارضة التركية، وبخاصة من زعيم حزب الشعب الجمهوري «أوزغور أوزيل»، الذي دعا الرئيس أردوغان إلى تبني موقف أكثر حزمًا في مواجهة الولايات المتحدة، وطالب الحكومة بالتنديد الصريح بالعمل العسكري الأمريكي في فنزويلا، بدل الاكتفاء بإصدار بيان موجز يدعم جهود فنزويلا من أجل الاستقرار.[31] ربما يمكن تفسير هذا الموقف، بمساعي المعارضة لتحقيق مكاسب سياسية في الداخل التركي، واستثارة غضب القطاعات القومية والمعادية للغرب، عبر انتقاد موقف الحكومة من قضية شائكة ذات أبعاد دولية معقدة.

ردًّا على هذه الانتقادات، قال المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم عمر تشيليك: إن أردوغان «كان دائمًا مدافعًا عن القانون الدولي، والسيادة المشروعة للدول، وسلامة أراضيها». مع ذلك، تجنب بيانه ذكر الولايات المتحدة الطرف المسؤول عن الانتهاك المزعوم، واقتصر على التركيز العام على قضية «الشرعية». وكرر قادة أحزاب سياسية أخرى تأكيد إن سياسة أنقرة الخارجية ليست «مبنية على شعارات» بل تستند إلى منظور قانوني وواقعي، مع التشديد على التزام البلاد بالدفاع عن مبادئ العدالة والاستقرار والقانون الدولي.[32]

خاتمة

بينما أصدرت عدة حكومات إدانات حادة للعملية العسكرية الأمريكية في فنزويلا بوصفها انتهاكًا لسيادة البلاد، تجنبت تصريحات تركيا العلنية المواجهة الصريحة مع واشنطن. وقد صاغ البيان الصادر عن وزارة الخارجية التركية الأزمة بمصطلحات دبلوماسية فضفاضة، داعيًا إلى ضبط النفس واحترام استقرار فنزويلا ونهج يرتكز على القانون الدولي.

ويعكس الموقف الدبلوماسي الحذر الذي أظهرته تركيا من الأزمة بين الولايات المتحدة وفنزويلا، رغبة واضحة في موازنة خيارات سياستها الخارجية بعناية، مع مراعاة توازن القوى الكبرى والتكيف مع واقع دولي يزداد تعقيدًا. بينما تواصل أنقرة الدفاع صراحة عن مبادئ القانون الدولي والسيادة الوطنية للدول مع رفض أي انتهاك للشرعية الدولية، فإنها راغبة في اتباع نهج عملي مع القوى الكبرى، لا يؤدي إلى زعزعة استقرار العلاقات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، خصوصًا في صراع لا تملك نفوذًا كبيرًا لإحداث تغيير في مساره المستقبلي.

وهذا يُشير إلى تفضيل تركيا، بوصفها قوة متوسطة، مزيجًا من الغموض والمرونة الإستراتيجية، ويكشف كذلك عن الضغوط المُعقدة التي تواجه السياسة الخارجية التركية في وقت تحتاج فيه إلى أن توازن بين خطابها التقليدي، القائم على مناهضة الإمبريالية والأحادية، والحسابات العملية للمصلحة الوطنية.

الهوامش والمراجع

1. «Erdoğan stresses need for US-Venezuela dialogue in call with Maduro», Yeni Şafak, December 07, 2025, accessible at: https://en.yenisafak.com/turkiye/turkiye-warns-citizens-in-mexico-after-cartel-leader-killing-triggers-violence-3714973
2. «Erdoğan discusses Venezuela attack with Trump on phone», Hürriyet Daily News, January 06, 2026 , accessible at: https://www.hurriyetdailynews.com/erdogan-says-turkiye-raised-concerns-over-venezuela-in-phone-call-with-trump-217517
3. "Erdoğan says US, Venezuela must keep dialogue open", Hürriyet Daily News, December 07, 2025, accessible at: https://www.hurriyetdailynews.com/erdogan-says-us-venezuela-must-keep-dialogue-open-216543
4. Pedro Camacho, "Analysts Claim Turkey Is Now the Only Viable Diplomatic Bridge Between the U.S. And Venezuela", Latin Times, December 08, 2025, accessible at: https://www.latintimes.com/analysts-claim-turkey-now-only-viable-diplomatic-bridge-between-us-venezuela-592327
5. Ibid.
6. Karen DeYoung, "Maduro's ties to Turkey could smooth path to possible exile", Washington Post, November 27, 2025, accessible at: https://www.washingtonpost.com/national-security/2025/11/27/venezuela-turkey-maduro-erdogan-exile/
7. Tom Phillips, "Trump reportedly gave Maduro ultimatum to relinquish power in Venezuela", The Guardian, December 01, 2025, accessible at: https://www.theguardian.com/world/2025/dec/01/trump-maduro-ultimatum-relinquish-power-venezuela
8. Demian Bio, "Turkey Rises As Potential Exile Destination For Venezuela›s Maduro If Trump Pushes Him Out: ‹People Are Thinking About It›", Latin Times, November 28, 2025, accessible at: https://www.latintimes.com/turkey-rises-potential-exile-destination-venezuelas-maduro-if-trump-pushes-him-out-people-are-592028
9. "US didn't offer Maduro exile to Türkiye, Erdogan says", Türkiye Today, January 07, 2026, accessible at: https://www.turkiyetoday.com/world/us-didnt-offer-maduro-exile-to-turkiye-erdogan-says-3212546?s=1
10. Hakan Fidan, "Turkish Foreign Policy at the Turn of the ‹Century of Türkiye›: Challenges, Vision, Objectives, and Transformation", Insight Turkey, Volume 25, Number 3, Summer 2023, accessible at: https://www.insightturkey.com/commentaries/turkish-foreign-at-the-turn-of-the-century-of-turkiye-challenges-vision-objectives-and-transformation

11. Yavuz Baydar, “How Venezuela Narrows the Limits of Erdoğan’s «Strategic Autonomy»”, Mediapart, January 07, 2026, accessible at: https://blogs.mediapart.fr/yavuz-baydar/blog/070126/how-venezuela-narrows-limits-erdogan-s-strategic-autonomy
12. “How Turkey’s Support Helped Maduro Survive — and Why It Matters Now”, Turkish Coalition USA Pac, accessible at: https://tcusapac.org/how-turkeys-support-helped-maduro-survive-and-why-it-matters-now/?
13. Hakan Fidan, “Turkish Foreign Policy at the Turn of the ‹Century of Türkiye›: Challenges, Vision, Objectives, and Transformation”, Op.Cit.
14. Sinan Ciddi and William Doran, “How Turkey Props up Venezuela”, FDD, December 17, 2025, accessible at:https://www.fdd.org/analysis/2025/12/17/how-turkey-props-up-venezuela/
15. “How Turkey’s Support Helped Maduro Survive — and Why It Matters Now”, Op.Cit.
16. MURAT YEŞİLTAŞ, “Erdoğan’s road map in Turkish foreign policy”, SETA, September 22, 2023, accessible at: https://www.setav.org/en/erdogans-road-map-in-turkish-foreign-policy/
17. Ibid.
18. Jeffrey Mankoff and Max Bergmann,“Strategic Ambiguity: Erdoğan’s Turkey in a Multipolar World”, CSIS, December 2, 2025, accessible at: https://www.csis.org/analysis/strategic-ambiguity-erdogans-turkey-multipolar-world
19. Ibid.
20. “Türkiye’s Delicate Stand on the U.S. Capture of Maduro: Sovereignty, Diplomacy and Strategic Ambiguity”, Turkish Coalition USA Pac, January 2026, accessible at: https://tcusapac.org/turkiyes-delicate-stand-on-the-u-s-capture-of-maduro-sovereignty-di
21. Hakan Fidan, “Turkish Foreign Policy at the Turn of the ‹Century of Türkiye›: Challenges, Vision, Objectives, and Transformation”, Op.Cit.
22. “Türkiye marks 75 years of ties with Latin America, Caribbean”, Anadolu Agency TÜRKIYE, September 21, 2025, accessible at: https://www.anews.com.tr/turkey/2025/09/21/turkiye-marks-75-years-of-ties-with-latin-america-caribbean
23. Sinan Ciddi and William Doran, “How Turkey Props up Venezuela”, Op.Cit.
24. “Delcy Rodríguez reports on talks with Lula, Petro, and Sánchez after aggression against Venezuela”, Telesur English, January 9, 2026, accessible at: https://www.telesurenglish.net/delcy-rodriguez-reports-on-talks-with-lula-petro-and-sanchez-after-aggression-against-venezuela/

25. Nidhi Verma and Jarrett Renshaw, “Exclusive: India›s Reliance wins US licence for Venezuelan oil, sources say”, Reuters February 13, 2026, accessible at: https://www.reuters.com/business/energy/indias-reliance-wins-us-licence-venezuelan-oil-sources-say-2026-02-13/

26. Nicholas Kerr and David Brennan, “More US firms to enter Venezuela in ‹next few months,› energy secretary says”, ABC News, February 16, 2026, accessible at: https://tinyurl.com/52yv2un4

27. Ömer Faruk PEKGÖZ, “Türkiye-Venezuela Energy Cooperation and Venezuela’s Energy Outlook”, ANKASAM, February 08, 2024, accessible at: https://www.ankasam.org/anka-analizler/turkiye-venezuela-energy-cooperation-and-venezuelas-energy-outlook/?lang=en

28. Muhittin Ataman, “The Century of Türkiye: A New Foreign Policy Vision for Building the Türkiye Axis”, Insight Turkey, Volume 25, Number 3, Summer 2023, accessible at: https://www.insightturkey.com/articles/the-century-of-turkiye-a-new-foreign-policy-vision-for-building-the-turkiye-axis

29. Sinan Ciddi, “Turkey’s extensive ties with Venezuela bolstered Maduro’s regime despite sanctions and criminal activity”, FDD›s Long War Journal, January 5, 2026, accessible at: https://www.longwarjournal.org/archives/2026/01/turkeys-extensive-ties-with-venezuela-bolstered-maduros-regime-despite-sanctions-and-criminal-activity.php

30. “How Turkey’s Support Helped Maduro Survive — and Why It Matters Now”, Op.Cit.

31. Yavuz Baydar, “How Venezuela Narrows the Limits of Erdoğan’s «Strategic Autonomy»”, Op.Cit.

32. “Türkiye favors restraint, Venezuela’s sovereignty”, Daily Sabah, Jan 04, 2026, accessible at: https://www.dailysabah.com/politics/diplomacy/turkiye-favors-restraint-venezuelas-sovereignty?